

السؤال الأول: الطالب بين الشتات في الطلب وبين التعدد في

التلقي؟ الشيخ د. محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بارك الله فيكم فضيلة الشيخ واجزل لكم المثوبة والاجر يقول السائل طلبت العلم وحرصت على مجالس العلماء ومضت على ذلك السنوات ولكنني اجد نفسي في شتات خاصة وانني انتقل بين العلماء بحسب المواد التي يدرسونها وهي - [00:00:00](#) مختلفة فتارة في الفقه وتارة في العقيدة وتارة في الحديث واخرى في غيرها. اريد ان اجد منها استفيد منه كما ينبغي. وجهوني وانصحوني اياكم الله. بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله - [00:00:18](#) وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد هذا السؤال الحقيقة تكرر كثيرا من طلبة العلم ووجدت بعضهم حتى يقول لم استفد شيئا وهذا لا شك انه يصل الى درجة الغلو - [00:00:37](#) المبالغة سبحانه الله ما استفدت شيئا جلست في مجالس تحفها الملائكة وحلق الذكر التي يباهي الله بها ثم تقول ما ما استفدت شيئا وكم حصل لك من الاجر والمثوبة وانت جالس - [00:00:55](#) كل هذا يبالغ الانسان ويقول ما ما استفدت شيئا. والسبب في هذا الحقيقة ان العلم ينبغي لطالب العلم اذا اراد ان يطلبه ان يوطن نفسه اولاً بتقوى الله ليس هناك - [00:01:17](#) صديق وفقوا فيه في طلبك للعلم الا اذا كان قائماً على تقوى الله واساس التقوى ان تكون على بصيرة ونور من الله عز وجل تتبع فيها هدي الكتاب والسنة فالله عز وجل ذكر عن نبيه موسى - [00:01:37](#) لما اراد ان يطلب العلم كيف تعب ونصب حتى وصل الى من يعلمه تفهم من هذا وتفقه عن الله ورسوله ثم حينما تنظر الى نبي الامة وقد جاءه جبريل ليعلمه - [00:02:00](#) كان اذا نزل عليه الوحي اليوم شديد البرد يتفسد عرقه. بابي وامي صلوات الله الاصل الاصل يقتضي ان من طلب العلم سيمتحن ويفتنن ويبتلى ثانياً من يطلب العلم - [00:02:18](#) فانه يحمل انوار الكتاب والسنة الاحكام الشرعية التي دلت عليها الادلة من الكتاب والسنة هذا يستلزم منه ان يهيئ نفسه لهذا الشيء الذي وصفه الله بقوله انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً - [00:02:47](#) ثقيل العلم ثقيل ولذلك طالب العلم الذي يعرف ما الذي يطلبه ومع من يعامل ويريد ان يسير في هذا الطريق الذي ينتهي الى الجنة التي حفت بالمكاره ينبغي علي اولاً وقبل كل شيء ان يكون على بصيرة - [00:03:10](#) من البصيرة انك اذا اردت ان تطلب العلم تختار من ترضاه حجة لك بين يدي الله فاذا وجدت من هو من اهل العلم ومن يوثق به فاشدد يدك عليه ثانياً - [00:03:34](#) ينضب اه تضبط نفسك في اخذك وتلقيك عن اهل العلم فهذا الذي تريد ان تدرس عليه وتتعلم عليه تنظر ماذا يعلم وانظر الى العلم الذي تحتاجه او العلم الذي تحبه وترغبه وترى انك تبلي فيه بلاء حسناً لا تعبت - [00:03:54](#) فيه بلاء حسناً هذا احرص عليه فاذا مثلاً اعظم العلوم واشرفها واجلها واعظمها هو علم العقيدة فعلم العقيدة هو اعظمها قرب وزلفى الى الله ليس هناك اجر اعظم من ان تخرج الانسان من عبادة غير الله الى عبادة عبادة الله وحده - [00:04:16](#) جميع عبادته في ميزان حسناتك وليس هناك بلاء تدفعه عن مكروب ومنكوب مثل ما يلبسه الشيطان على الناس في شرك بالله

واعتقادهم في غير الله عز وجل. لما تخلص من هذا - [00:04:42](#)

وقد اخرجت من الظلمات الى النور باذن الله وهي وظيفة الرسل التي من اجلها بعثوا ومن اجلها ارسل عناية بهذا العلم بجانيين تتعلم العقيدة كعقيدة اعرف بها ربك باسمائه وصفاته توحدته في الوهيته وربوبية اسمائه وصفاته وتعرف النصوص - [00:04:59](#)

تحفظ نصوص الكتاب والسنة الدالة على هذا فلا تجلس مجلسا الا وتملأ العين وتملأ الاذن بما تنثره من نصوص الوحي وتعلم ما يضاف ذلك من الشبهات لان البعض يشتغل بالشبهات ولربما يفتن حتى ان بعضهم جاء يرد على الشبهات حتى هلك - [00:05:19](#)

اولا توطن نفسك من علم العقيدة هو اعظم العلوم واشلها واشرفها على الاطلاق ثم يليه علم الاحكام. فهذا العلم تبحث عن من هو متمكن منه وتعلم ان الحاجة اليه اكثر - [00:05:39](#)

تسلك علم الفقه والاحكام والاحاديث ايضا تنظر الى من يضبط ويتقنه ثم تلزم ثم تحفظ هذا العلم ما تأتي في مجلس تذكر فيه مسألة الا تعرف صورتها ودليلها وحكمها واذا استطعت ان تعرف خلافها والدالة - [00:05:54](#)

والردود هذا من اجل لا يلبس عليك احد من حيث الاصل ان تبدأ بقول واحد بدليله هذا الاصل ما تنتشت لكن اذا ضبطت الفقه وضبطت الحديث لما يكون منهجك هذا - [00:06:15](#)

لا يمكن ان يكون الا بوازع توفيق الله اولا ثم بواجب الوازع انك تحب هذا الشيء. لما تحبه تتفانى في طلبه اما ان تأتي وتجلس عند هذا وتجلس عند هذا فانت ما عندك اساس ليس عندك اساس تبني عليه - [00:06:30](#)

نعم جلست عند هذا خير وعند هذا خير وعند واخير من هذا وافضل انت تأصل نفسك ولذلك تجد الصحابة رضوان الله عليهم كان لهم اصحاب تجد بعضهم صحب عبد الله ابن عمر وبعضهم صحب عبد الله بن عباس وبعضهم صحب ابا هريرة كل واحد من له اصحابه عرف - [00:06:50](#)

لذلك اشتهر به وليس هذا انه ينتقص غيره. لا وانما من اجل ضبط العلم الشتات التعدد هذا مشكلة كبيرة ولذلك مثلا في الاحكام انت حينما تقرأ كتاب الصلاة على شيخ - [00:07:12](#)

يعتبر دلالة الظاهر ظاهر الحديث ظاهر النصوص دلالة معتبرة وهي الاصل لكن دلالة المعنى ايضا معتبرة لحديث بني قريظة قرر النبي صلى الله عليه وسلم الداليتين لما تأتي على شخص يرجح الظاهر - [00:07:32](#)

ثم تقرأ كتاب الزكاة على شخص يتعامل بالمعاني والنظر الى معاني النصوص كيف هذا؟ انت هناك تعتبر اصل وهنا تعتبر يحصل عندك ماذا؟ اضطراب ولذلك لماذا تجد الحنابلة رحمهم الله عندهم كتب في الفقه - [00:07:49](#)

لكن عندهم كتب في الاصول اصول الفهم لهذا الفقه حتى تنضبط لانه لا يعقل انك تأتي وتقول مفهوم المخالفة حجة في كتاب الوضوء في كتاب الصلاة وليس بحجة في كتاب الحج - [00:08:09](#)

وهذا تجده الان تجد الشخص يعتقد حكما بمفهوم يرى عدم رجحانه في باب من ابواب ثم يعمل هذا المفهوم في باب اخر هذا معنى اصول الحنابلة اصول الشافعية ليس هذا تعصبا الذي تعصب هذا مسكين - [00:08:25](#)

هذي افهام اذا جيت تفهم تمشي على طريق حتى لا يحدث العبث هذا الذي انت ذكرته من الشتات وعدم الانضباط. لكن اذا انضبطت في الفهم باصل قرأت اصول الحنابلة وقرأت فقه الحنابلة - [00:08:43](#)

لا لا تجد اي اشكال باذن الله عز وجل والعلماء رحمهم الله امامك بقرون هذه الكتب حصيلة قرون ليست حصيلة عالم او لا عالمين ولكن حصيلة امة لا يعلمها الا الله عز وجل ومشهود لهم بالعلم. ومشهود لهم باتقانه - [00:08:58](#)

فانت رحمك الله احرص على ان تأخذ العلم من العلماء وان يكون هناك ضبط لنفسك من عدم التذبذب والشتات. وثانيا اذا وجدت العلم الذي اه هو مأخوذ من الكتاب والسنة فاشدد عليه يدك - [00:09:17](#)

لا تقتصر على مجرد ان عن مسألة انما تتفانى في جمع شتات ما في الدرس ولذلك ترضي الله بالمبالغة في الضبط تقرأ الدرس مرة والمرتين والثلاث قبل الحضور لان هنا لا يراك احد ولا يسمعك احد الا الله - [00:09:35](#)

فاذا جئت تقرأ العلم بحق وتتعب في تحصيله وظبطه حينئذ ستكون لك الثمرة وستجد بركة ذلك في طلابك ومن يأخذ عنك العلم اما

إذا أصبح الإنسان يملأ وقته بالطلب بمعنى المهم عنده أن يجلس في حلقة علم فهو على خير - [00:09:57](#)
وقد حصل اجرا وثوابا ولكن لحظة اصبر اصبر فهذا هذا اصل شرعي هذه هذا اصل ينبغي عليك ان تلتزمه وان تسير عليه والمنبغي على طالب العلم اذا رأى المسائل الفقهية - [00:10:17](#)

او الحديث لا يقتصر على ظاهرها لا يقتصر فقط على اخذ حلال او حرام وانما يرى المسألة بدليلها وتفصيلها حتى اذا بينها واوردت عليه الاعتراضات والاشكالات يحسن الجواب عنها اجرك في مسألة واحدة. اجرك في مسألة واحدة - [00:10:36](#)
تضبطها يعدل اجور مجالس عديدة لا يعلمها الا الله لان هذه المسألة التي تضبطها هذه المسألة التي تضبطها ينفع الله بها امة وختاما جماع الخير في تقوى الله عز وجل - [00:10:59](#)

وثانيا الانضباط في العلم وثالثا ابحت عن من يعينك على طلبه العلم وهذا افضل ان يكون معك قرين هذا يعرفه السلف رحمه الله.
واعلم بان العلم بالمذاكرة والدرس والفكرة والمناظرة. يكون معك طالب علم تناقش معه وتحصل - [00:11:16](#)
مع ما تسأله يا اخوان الناس اليوم مولعون بالغرائب شخص يرى رؤيا ويأتي يقول ابشرك كذا يا شيخ وشخص يرى امرا ويأتي امام العامة لو فتح هذا الباب ترى ان عواقبه وخيمة - [00:11:35](#)

وبعض الناس قد يكون مريض لا لا تلوموني في اني اغلظت. قد رأيت بعض مشائخي يفعل هذا ولمته لما فقال لي يا بني لا تفتح هذا الباب باب البشائر وباب الكذا - [00:11:52](#)
جزاه الله خير من يبشر بخير يبشر بإنسان في خاصته اما ان يأتي شخص يتكلم او يأتي هذي مجالس مخصصة للعلم لا تلوموني في الاسلوب الذي فعلته. انا ما اقصد اهانة الشخص لكن قد تكرر هذا الامر ونعرفه ايام مشائخنا وبعدين. لا تفتح يا طالب العلم -

[00:12:07](#)

اذا كنت في مجلس الذكر بابا لو كان يستشكل لاجبناه وهذا واجب ما يحتاج ان نبه لكن ان يأتي شخص ويذكر امرا او يأتي يستغل جلوس الناس من اجل لا نقول انه يقصد شيئا سيئا لكن هذا باب لا يفتح - [00:12:27](#)
مجالس العلم الناصي الذي قصدت قال الله قال رسوله ينبغي ان تظبط بهذا. وان يعتنى بهذا. فلا تلومني في هذا لاني كنت مع بعض مشائخنا ولمت فاخشى ان الشيطان يجري من ابن ادم مجردة - [00:12:46](#)

ليس من شيمتي ولا من طبعي ان ارفع صوتي على احد. لكن هذا امر في حرمة اعظم ومقام اكبر ولو فتح الباب لهذا لجااء وراءه اقوام نسأل الله بعزته وجلاله ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله - [00:13:01](#)